فقال ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر عدوي الله في الخز والعز
وانت رسول الله وخيرته من خلقه على هذا فقال أفي شك انت يا عمر
أما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة وفي خبر احمد والنسائي
حبب الي من دنياكم النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء
والطيب ولم يصب من الطعام وروى الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم
قال نعمت الدنيا لمن تزود منها لاخرته حتى يرضى ربه وبئست
الدنيا لمن صدت به عن اخرته وقصرت به عن رضى ربه وفي حديث حارثة
عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وقال الفضيل
لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب بها لتقذرتها
كما يتقذر الجيفة وقد ورد مرفوعا ان الله لم يخلق خلقا ابغض
اليه من الدنيا انه منذ خلقها لم ينظر اليها وروى البزار
عن ابي الدرداء قال مر النبي صلى الله عليه السلام بدمنة قوم
فيها سخلة ميتة قال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله
لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال فوالله للدنيا
اهون على الله من هذه السخلة على اهلها وقد ورد
ان الدنيا مزبلة فلا يدفن احدكم قلبه في المزبلة وعن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ذات يوم
يا ابا هريرة الا اريك الدنيا جميعها قال بلى يا رسول الله قال فاخذ
بيدي واتى واديا من اودية المدينة فاذا مزبلة فيها رؤوس
الناس وعظام الدواب وعذرات وخروق فقال لهم ترون هذه
الرؤوس كانت تحرص حرصكم وتامل املكم ثم قد عادت عظاما
يلوح ثم هي كائنة رمادا ورفاتا وهذه عظام دوابهم التي
كانوا ينجعون عليها الافاق وهذه الخروق رياشهم ولباسهم
وهذه العذرات الوان اطعمتهم تقذفوها في البطون فعادت
نتنا ما ها الناس فمن كان باكيا فليبك على هذه فما برحنا حتى

اشتد

اشتد بكاؤنا وقد روى ان ابا بكر كان يكثر في خطبته ما للمرء
والتكبر يدخل احدكم الخلاء كرتين ويغسل الخراء مرتين اما
يرى ما يخرج من انفه وحلقه وما يجتمع في امعائه اما يعرف
المرء قدره قال حتى كان يقذر الينا انفسنا وقد روى
في حديث معناه ان المرء اذا قعد في خلوة بعث اليه ملك يعكس
برقبته حتى يرى ما يخرج من مقعدته ليكون له نظر عبرته الى عاقبة
لذته وقد قال بعض السلف انظروا الى الناس في اعيادهم
هل ترون فيها الا خرقا تبلى وجسدا ياكله التراب في دار البلوى
والحاصل ان كمال الزهد هو ان يتنفر نفس السالك عن الدنيا
وما فيها من اللذات والشهوات كما تعاف النفس السالمة عن الافات
مشاهدة القاذورات ومقابلة النجاسات وجاء في الحديث الحسن
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او
متعلم وفي رواية الا ما ابتغي به وجه الله وفي خبر الحاكم
ما الدنيا في الاخرة الا كما اذا ادخل احدكم اصبعه في اليم
فما خرج منه فهو الدنيا يحبك الله مجزوم على جواب الامر
او مرفوع على الاستيناف كذا ذكره شارح والظاهر الاول
وكذا الرواية على ما صرح به الكازروني وفيه اشارة الى ان
الزهد من المقامات العلية والحالات البهية لانه جعل سببا
لمحبته تعالى ومفهومه ان محبة الدنيا سبب لبغضه سبحانه
فانه محب من اطاعه ومحبة الدنيا ومحبة المولى لا يجتمعان لقوله
عليه السلام كما رواه احمد وابن حبان من احب اخرته اضر
بدنياه ومن احب دنياه اضر باخرته فاثروا ما يبقى على ما
يفنى وشبهتها ايضا بالضرتين وبالكفتين ولان حب الدنيا
راس كل خطيئة وبغضها راس كل عبادة ولان القلب بيت الرب
وهو اغنى الشركاء لانه له العظمة والكبرياء والمراد بذم الدنيا

Copyright King Saud University